كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اى ومن مجئ الهمزة للانكار
نحو أليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفى نفى له ونفى
النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى وهو الله كاف لا بالنفى
وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه
الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله
تعالى أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله
فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل
ان يلى الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلى فيها الفعل
الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهو نحو
ازيدا ضربت ام عمرا لمن تردد الضرب بينهما من غير ان
يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بينهما نفيته عن اصله
لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اى ما كان
ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان نحو اعصيت ربك فان العصيان
واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغى ان يكون نحو انعصى ربك او للتكذيب فى الماضى اى لم
يكن نحو أفاصفاكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او فى المستقبل
اى لا يكون نحو أنلزمكموها اى انلزمكم تلك الهداية او الحجة

او الحجة بمعنى انلزمكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال
انكم لها كارهون يعنى لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف
على الاستبطاء او على الانكار وذكر انهم اختلفوا فى انه
اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل
واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان
قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك
تأمرك الهزء او السخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو
من هذا استحقارا لشانه مع انك تعرفه والتهويل
كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اى من بفتح الميم و
رفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره
او بالعكس على اختلاف الروايتين فانه لا معنى لحقيقة
الاستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب
بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى
هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما
ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان
عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويلا لعذابه
والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يكون حمله على

Copyright © King Saud University